العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الإنسانية في عقائد اليهودية والمسيحية والإسلام

أ.م.د. نعمان نافع عبيد الكبيسي
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

استهدف البحث الكشف عن الأسس العقدية لمفهوم الإنسانية في الأديان الإبراهيمية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، من خلال دراسة مقارنة تحليلية تستند إلى المنهج المقارن لرصد أوجه الاتفاق والاختلاف، والمنهج التحليلي لفهم النصوص الدينية المؤسسة، والمنهج التاريخي لتتبع تطور المفاهيم.

كما اعتمدت الدراسة على مصادر المعلومات الأولية المتمثلة في النصوص المقدسة لكل دين (التوراة والتلمود، الإنجيل، القرآن والسنة)، بالإضافة إلى المصادر الثانوية المتمثلة في أهم المراجع والأبحاث الأكاديمية العربية الموثوقة في هذا المجال.

وأبرزت النتائج عن اختلافات عقدية جوهرية حول طبيعة العلاقة مع الله وآليات الخلاص، وأوصى البحث بإحياء الخطاب الديني الإسلامي الإنساني، ومراجعة المناهج التعليمية لتعزيز قيم التسامح الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الإنسانية، العقائد، اليهودية، المسيحية، الإسلام.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

Humanity in the Beliefs of Judaism, Christianity, and Islam

Asst. Prof. Dr. Naaman Nafie Obaid Al-Kubaisi
College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

The research aimed to uncover the doctrinal foundations of the concept of humanity in the three Abrahamic religions (Judaism, Christianity, and Islam), through a comparative analytical study based on the comparative approach to monitor the points of agreement and difference, the analytical approach to understand the founding religious texts, and the historical approach to trace the development of concepts.

The study also relied on primary sources of information represented by the sacred texts of each religion (the Torah, the Talmud, the Bible, the Qur'an, and the Sunnah), in addition to secondary sources represented by the most important reliable Arab academic references and research in this field.

The results highlighted fundamental doctrinal differences regarding the nature of the relationship with God and the mechanisms of salvation. The study recommended reviving the humanitarian Islamic religious discourse and reviewing educational curricula to promote the values of Islamic tolerance.

Keywords: Humanity, Doctrines, Judaism, Christianity, Islam.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5) أغسطس 2025
Volume (5) August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن النظرة إلى الإنسان وكرامته وقيمته في الوجود تتشكل من خلال المنظومة العقائدية التي يؤمن بها، والتي ترسم مكانته في الكون وعلاقته بالخالق وبأبناء جنسه، وفي العقائد السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام، تحتلّ الإنسانية محوراً أساسياً، وإن تباينت التعبيرات والتأكيدات حول هذا المحور من دين إلى آخر. فجميعها تنطلق من أصل مقدس مشترك وهو خلق الإنسان على صورة الله ومثاله، أو تكريمه وتفضيله على كثير من المخلوقات، مما يمنحه قيمة متأصلة لا تُنتزع. ففي العقيدة اليهودية، تُستمد فكرة الكرامة الإنسانية من مفهوم الخلق على صورة الإله الوارد في سفر التكوين([1]).

أما المسيحية، فقد أعادت تركيز مفهوم الإنسانية حول تجسد المسيح، الذي يُعتبر حدثاً مفصلياً يؤكد على قداسة الطبيعة البشرية وقيمتها السامية([2]).

وفي الإسلام، يأتي التكريم الإلهي للإنسان صريحًا ومباشرًا في النص القرآني: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾([3])، هذا التكريم هو أصل الكرامة الإنسانية المتأصلة التي تسبق أي انتماء ديني أو عرقي. وتتجلى الإنسانية في الإسلام في مفهوم الاستخلاف، حيث جعل الله الإنسان خليفة في الأرض ليعمرها وفق منهج العدل والتوازن، مسخراً له كل ما فيها. وتنبثق من هذا المبدأ جميع التشريعات التي تحفظ للإنسان حقه في الحياة والعدل والعلم والحرية الدينية. فالشريعة، في مقاصدها العليا، تهدف إلى حفظ الضرورات الخمس: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، والتي تشكل جميعها حقوقاً إنسانية أساسية. كما أن الوصية بالإحسان إلى الوالدين والجار وابن السبيل والرفق بالحيوان تؤسس لرؤية شمولية للعلاقات الأخلاقية قائمة على الرحمة التي وسعت كل شيء([4]).

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

على الرغم من أن الديانات السماوية الثلاث - اليهودية والمسيحية والإسلام - تنطلق من أصلٍ روحيٍّ مشتركٍ يؤكد على قيمة الإنسان وكرامته، إلا أن الممارسات التاريخية والتصورات المجتمعية غالباً ما تقدم صورةً مغايرةً تناقض هذه المبادئ السامية. فالتاريخ البشري حافلٌ بحوادث الصراع والعنف والتهميش التي ارتُكبت باسم الدين، مما يثير إشكالية عميقة حول الجذر الحقيقي لهذه التناقضات؛ هل هي نابعةٌ من صميم النصوص العقائدية المؤسسة لهذه الأديان، أم أنها نتاجٌ للاجتهادات البشرية والتأويلات التاريخية التي انحرفت عن الجوهر الأصلي لتلك النصوص؟

وتتجلى هذه الإشكالية في هوةٍ واسعةٍ تفصل بين المبادئ النظرية المجردة في الكتب المقدسة، والتي تنادي بالمساواة والعدل والرحمة، والتطبيقات العملية على أرض الواقع التي شابتها شوائب التاريخ ومصالح القوى الاجتماعية والسياسية. فمثلاً، كيف يمكن التوفيق بين مفهوم خلق الإنسان على صورة الله في اليهودية والمسيحية، وبين بعض الممارسات العنصرية أو الاستعلائية التي تبنتها جماعاتٌ تدين بهما؟.

وبناء على ما تقدم يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما الأسس العقدية لمفهوم الإنسانية في الأديان الإبراهيمية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلام)؟.

([1]) طارق السعدي: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية والإسلام) والأديان الوضعية (الهندوسية والجينية والبوذية)، دار الكتب العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص45

([2])مكسيموس المعترف: الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس، ص8

([3])الإسراء: 70

([4]) تقي الدين السبكي: الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ج285/1

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

ثانياً: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي في النقاط الرئيسية التالية:

1- ما يقدمه من إطار تحليلي لفهم الهوة الواسعة بين النصوص المقدسة التي تنص على قيم سامية مثل العدل والرحمة، والممارسات التاريخية أو المعاصرة التي قد تناقضها، عن طريق التمييز بين جوهر العقيدة وتأويلات البشر.

2- يُمهد البحث على الرحمة والعدل والإخاء الإنساني.

3- قد يسد البحث فراغاً في المكتبة العربية من خلال تقديم دراسة مقارنة شاملة وموضوعية لموضوع محوري وهو "الإنسانية"، مما يثري الحقل الأكاديمي ويمنح الباحثين والطلاب مرجعًا أساسيًا يعتمد على مصادر موثوقة.

4- يقدم البحث مادة علمية قيمة للمفكرين الإسلاميين الساعين إلى تجديد الخطاب الديني وتنقيته من الشوائب التي علقت به عبر التاريخ، والتركيز على الجوهر الأخلاقي والإنساني للإسلام.

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن الأسس النصية والعقائدية للإنسانية وكرامة الإنسان في المصادر الأساسية للديانات الثلاث (التوراة والتلمود، الإنجيل، القرآن والسنة).

2- تحليل مضامين مفهوم خلق الإنسان على صورة الله ومثاله في الفكرين اليهودي والمسيحي، وانعكاساته على الكرامة الإنسانية والحقوق.

3- بيان تجليات مفهوم التكريم الإلهي والاستخلاف في الأرض في العقيدة الإسلامية، وكيفية تشكيلهما لمنظومة القيم والحقوق الإنسانية.

4- مقارنة النظرة إلى الإنسان (مكانته، حقوقه، ومسؤولياته) بين الديانات السماوية الثلاث، للوقوف على أوجه الاتفاق والافتراق.

رابعاً: منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على نسق منهجي متكامل يهدف إلى تحقيق الفهم العميق لمفهوم الإنسانية في الأديان الثلاثة(اليهودية، المسيحية، الإسلام) من خلال الجمع بين عدة مناهج تكمل بعضها البعض. فيأتي المنهج المقارن كحجر الأساس، حيث يتم من خلاله إجراء مقارنة تحليلية هادفة بين النصوص والتقاليد العقائدية في اليهودية والمسيحية والإسلام.

ويدعم هذا الإطار المقارن تطبيقٌ دقيقٌ للمنهج التحليلي الذي يغوص في النصوص التأسيسية لكل دين، من التوراة والتلمود إلى الإنجيل والقرآن والسنة، بهدف تفكيك الخطاب الديني وفهم السياقات الدلالية للمفاهيم المحورية مثل الصورة والمحبة والتكريم والاستخلاف.

كما يلجأ الباحث إلى المنهج التاريخي لتتبع المسار التطوري لتفسيرات مفهوم الإنسانية وتطبيقاته العملية.

خامساً: مصطلحات البحث:

يعالج البحث الكلمات المفتاحية التالية:

1- **الإنسانية**: تُعرَّف الإنسانية في إطار العقائد السماوية بأنها ذلك المبدأ المركزي الذي يقرر أن الإنسان، بغض النظر عن انتمائه أو معتقده، يحمل قيمة متأصلة وكرامة مقدسة مُنحت له بإرادة الخالق. فهي ليست مفهوماً فلسفياً وضعياً، بل هي حقيقة عقائدية تنبع مباشرة من العلاقة بين الخالق والمخلوق؛ ففي اليهودية والمسيحية تتجلى في عقيدة "خلق الإنسان على صورة الله ومثاله" التي تُحمّله مسؤولية أخلاقية تجاه العالم، وفي الإسلام يُصاغ هذا المبدأ في صيغة تكريم إلهي صريح في النص القرآني ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[1]، ومفهوم الاستخلاف

[1] الإسراء: 70

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الذي يجعل الإنسان وكيلاً عن الله في إعمار الأرض وفقاً لقيم العدل والرحمة. وبالتالي، فإن الإنسانية هنا هي الاعتراف بهذه القيمة المشتركة التي تسبق أي تصنيف بشري، والتي تفرض بدورها منظومة من الأخلاق والواجبات المتبادلة القائمة على العدل والإحسان والاحترام المتبادل([1]).

2- **العقائد**: تُعرَّف العقائد بأنها تلك الأسس النظرية الثابتة والمبادئ التي تشكل الإطار المرجعي الأعلى الذي يفسر الوجود ويحدد علاقة الإنسان بالخالق وبالكون. فهي ليست مجرد آراء أو تقاليد، بل هي حقائق مقدسة ومُسلّمات راسخة تستمد ثباتها من نصوص دينية موحى بها (كالتوراة، والإنجيل، والقرآن)، تشكل في مجموعها النسق الفكري المغلق الذي يقدم رؤية شاملة للخالق وصفاته، ولطبيعة الإنسان ومصيره، وللمعيار الأخلاقي المطلق الذي يحكم الحياة. وبهذا، فإن العقيدة هي الهيكل العظمي للدين، الذي تُشتق منه جميع التشريعات والأخلاقيات والممارسات، وتكون بمثابة المرشِد الذي يحفظ للدين وحدته وهويته عبر التاريخ من تأويلات البشر وتقلبات الزمن([2]).

3- **العقيدة اليهودية**: فهي عقيدةٌ تركّز على العلاقة التعاهدية بين الله وشعبه، والتي تجسّدت في حدث الخروج من مصر ومنح التوراة في سيناء، مما فرض على اليهودي واجبات وشرائع عملية تنظم جميع مناحي الحياة اليومية. وتظل فكرة الشعب المختار – التي تحمل في طياتها مسؤولية أخلاقية وروحية تجاه العالم وليست تفوقًا عنصريًا – محوريةً في هذه العقيدة، التي تتركز أكثر على الأفعال والطقوس والطاعة العملية للشريعة (الهالاخاه) كتعبير رئيسي عن الإيمان، أكثر من تركيزها على التكوين اللاهوتي المجرد([3]).

4- **العقيدة المسيحية**: تُعرّف العقيدة المسيحية بأنها النظام العقدي المركزي الذي ينطلق من حدث فريد في التاريخ، وهو تجسد الإله في شخص يسوع المسيح، الذي يمثل حلقة الوصل بين الإله والإنسان. فهي عقيدةٌ تقوم على ثالوث أقانيم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد، وتتمحور حول فكرة الفداء والخلاص الذي أتمّه المسيح عبر موته على الصليب وقيامته، كعملٍ نهائيٍ غايته مصالحة الإنسان مع الله. تضع هذه العقيدة مفاهيم النعمة والمحبة في صلب علاقة الإنسان بالخالق، حيث ينتقل المؤمن من حالة الخطيئة إلى حالة التبنّي الإلهي بالإيمان، لا بالأعمال، مما يجعل المحبة، التي هي أعلى فضائلها، الدافع والغاية لكل حياة مسيحية، ويرتبط الخلاص الفردي ارتباطًا وثيقًا بالخدمة والمحبة العملية للقريب، مجسدةً في أعمال الرحمة([4]).

5- **العقيدة الإسلامية**: تعرّف العقيدة الإسلامية بأنها النظام العقدي التوحيدي المحكم الذي يقوم على الإيمان المطلق بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا شريك له في ذاته أو صفاته أو أفعاله. فهي عقيدةٌ تَتَّسِقُ فيها الغايةُ والوسيلة، حيثُ تَنبُعُ كافةُ التشريعاتِ والأخلاق من مبدأين أساسيين هما تحقيق العبودية الخالصة لله، واستخلاف الإنسان في الأرض لإقامة العدل وإعمارها وفق المنهج الإلهي. تَتجلَّى عظمةُ الإنسان في الإسلام ليس بانعزاله عن العالم، بل بتكريمه بتكليفه بحمل الأمانة، وهي الشريعة الشاملة التي تنظم علاقته بربه ونفسه والآخرين، مما يجعل الإيمان والعمل الصالح وجهين لعملة واحدة، ويجعل من العدل والإحسان والرحمة قيماً عليا تتحقق في المجتمع لا في الفرد فقط([5]).

سادساً: الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع الإنسانية في الأديان، وإن اختلفت في منهجها وتركيزها. من بين هذه الدراسات البارزة كتابات الدكتور أحمد شلبي([6])، في سلسلته المقارنة عن اليهودية والمسيحية والإسلام، حيث قدم مقارنة واسعة للنظم العقائدية والتشريعية، مُبرزاً أوجه التشابه في الدعوة للقيم الأخلاقية العامة مثل الصدق والعدل. ومع ذلك، تميل هذه الدراسات إلى العرض أكثر من التحليل العميق للجذور اللاهوتية والفلسفية

([1]) طارق السعدي: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية والإسلام) والأديان الوضعية (الهندوسية والجينية والبوذية)، مرجع سبق ذكره، ص23

([2]) محمد عمارة: معالم المنهج الإسلامي، دار الشروق، مصر، 2009، ص22

([3]) يوسف عيد: الديانة اليهودية، دار الفكر العربي، بيروت، 1995، ص53

([4]) عطري الجفلة: صياغة العقيدة وجدلية التراث والعصر، مجلة التراث، العدد التاسع. 2013 ص58

([5]) بدرية الفوزان: أثر العقيدة الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، المجلد 1، العدد 1. 2018، ص107

([6]) أحمد شلبي: حقوق الإنسان في اليهودية والمسيحية والإسلام، سلسلة مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

لمفهوم الكرامة الإنسانية نفسه، كما ركزت على الموازنة بين الأديان دون التعمق في إشكالية الفجوة بين المبادئ والتطبيق التاريخي، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته.

كما تُعد موسوعة الدكتور عبد الوهاب المسيري عن اليهودية واليهود والصهيونية مرجعاً مهماً([1])، حيث قدّم فيها تحليلاً نقدياً معمقاً للرؤية اليهودية للإنسان والعالم، مع التركيز على مفهوم "الشعب المختار" في الفكر والتاريخ.

وفي الجانب الإسلامي، تبرز دراسة الدكتور محمد الطاهر بن عاشور لمقاصد الشريعة الإسلامية كعمل تأسيسي كشف عن البعد الإنساني والحكمة التشريعية في الإسلام([2])، حيث قدّم إطاراً نظرياً متماسكاً يجعل من حفظ الكرامة الإنسانية وغاياتها (الدين، النفس، العقل، النسل، المال) المقصد الأعلى للتشريع. اتفقت هذه الدراسة مع المنحى المقاصدي للدراسة الحالية، لكنها اقتصرت على المنظور الإسلامي دون المقارنة مع المنظومات العقائدية الأخرى. ومن هنا تأتي قيمة البحث الحالي في توسيع دائرة المقارنة ليبني على هذه الرؤية المقاصدية ويقابلها بمقاصد مشابهة في الديانتين الأخريين.

أما في الحقل المسيحي العربي، فتعتبر محاولات الاب بولس روحانا والأب متى المسكين في شرح اللاهوت الأنثروبولوجي (علم اللاهوت عن الإنسان) من الدراسات المهمة، حيث ركزت على مفهوم "الصورة الإلهية" وعلاقته بالحرية والمسؤولية الأخلاقية. تميزت هذه الدراسات بعمقها اللاهوتي الداخلي، لكنها غالباً ما كانت موجهة للقارئ المسيحي وافتقرت إلى الحوار المقارن مع الرؤى الإسلامية واليهودية([3]).

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للعقيدة

يُمثِّل الإطار المفاهيمي للعقيدة الهيكل النظري الثابت الذي تُبنى عليه رؤية الدين للوجود، حيث يشمل مجموعة المبادئ والمُسلّمات المقدسة التي تُفسّر طبيعة الخالق وعلاقته بالإنسان والكون. لا تقتصر العقيدة على مجرد معتقدات مجردة، بل تشكل نظاماً متكاملاً يحدد مصدر المعرفة الإلهية، ويضع الأسس التي تنبثق منها التشريعات والأخلاق، ويُعرِّف مفهوم الإنسان وكرامته ومصيره النهائي. فهي بمثابة الناظم الذي يمنح الدين تماسكه وهوّيته، ويميّز بين ما هو جوهري وأصيل فيه، وما هو تاريخي وقابل للتأويل والاجتهاد، مما يجعلها المرجعية العليا لفهم أي قيمة أو ممارسة في المنظومة الدينية.

المطلب الأول: ماهية العقيدة

تُعد العقيدة في سياق الأديان بمثابة العمود الفقري الذي يمنحها هويتها وتماسكها، فهي ليست مجرد آراء قابلة للنقاش، بل هي منظومة من الحقائق المطلقة والمبادئ الثابتة التي تستمد قداستها من مصدر إلهي مفترض([4]).

وتشكل هذه المنظومة الإطار التفسيري الشامل الذي يجيب عن الأسئلة الكبرى حول وجود الخالق وصفاته، وطبيعة الإنسان والكون، ومصير الحياة بعد الموت. فالعقيدة بهذا المعنى هي رؤية كونية شاملة تقدم تفسيرًا للوجود، وتحدد موقع الإنسان من الكون الواسع، وترسم له الطريق الذي يجب أن يسلكه، مما يجعلها الأساس الذي تُشتق منه جميع التشريعات والأخلاقيات والممارسات الشعائرية([5]).

أما ماهية العقيدة فتتمثل في طابعها الثابت وغير القابل للتغيير أو التبديل، على عكس الفقه والتشريع الذي قد يتطور ويتغير وفقاً لظروف الزمان والمكان، فهي تمثل الجوهر الثابت للدين الذي يحافظ على استمراريته وهوّيته عبر العصور، وهذا الثبات لا يعني الجمود، بل يعني وجود نواة صلبة تسمح بوجود مساحات للتأويل والاجتهاد في الفروع دون المساس بالأصول. كما أن طابعها الشمولي يجعلها تغطي جميع جوانب الحياة، فليست علاقة روحية بين العبد وربه فحسب، بل هي نظام حياة كامل ينظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحت مظلة القيم المطلقة التي تقدمها([6]).

([1])عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، 1999

([2])محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، دار النفائس، 1946

([3]) البابا ماجد: الإيمان الحي مفهوم الغيمان الصحيح وكيف نعيشه، طبعة دار الكتاب المقدس، 2020

([4]) محمد عبد الوهاب: كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. د.ت. ص31

[5] سالم عبد الجليل: الدين واحد والشرائع متعددة، دار البشر للثقافة والعلوم، مصر. 2020، ص10

([6]) محمد عمارة: معالم المنهج الإسلامي، مرجع سابق، ص31

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

أما مصادر العقيدة، فهي تنقسم إلى مصدرين رئيسيين في كل دين: المصادر النصية المقدسة، والمصادر التفسيرية العقلية. فالمصادر النصية تشمل الكتب المقدسة التي يعتبرها أتباع كل دين وحياً إلهياً مباشراً وغير قابل للتحريف، مثل التوراة والتلمود في اليهودية، والإنجيل بعهديه في المسيحية، والقرآن الكريم والسنة النبوية في الإسلام. وهذه النصوص تحتوي على المبادئ الأساسية والتوجيهات العامة التي تشكل صلب الإيمان. إلا أن هذه النصوص تحتاج إلى تفسير وتأويل، وهنا يأتي دور المصادر التفسيرية العقلية، والتي تشمل اجتهادات العلماء والفلاسفة اللاهوتيين، ومخرجات المجامع والمجالس الدينية التاريخية، والأدلة العقلية والبراهين الفلسفية التي استخدمت للدفاع عن العقيدة وشرحها وتكييفها مع متغيرات العصر([1]).

المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً

تُشتقُّ كلمة العقيدة في اللغة العربية من الجذر (ع ق د)، الذي يدل على الربط والإحكام والشدة. فالعَقْد هو نقيض الحَل، ويُقال: عَقَدَ الحبلَ يعقِدُه عَقْداً إذا شده وربطه، مما يشير إلى الثبات والتماسك وعدم الانفكاك([2]).

ومن هذا المنطلق، فإن المعنى اللغوي للعقيدة يشير إلى ما يعقِد عليه الإنسانُ قلبَه، أي ما يشده ويربط عليه وجدانه ارتباطاً وثيقاً بحيث يصبح راسخاً لا يتزعزع، فيصبح أمراً مُحكَماً لا شك فيه لدى معتقده([3]).

أما في الاصطلاح الديني، فقد تطور هذا المفهوم ليعبر عن الأمور الإيمانية الغيبية الثابتة التي يجب على المؤمن أن يُسلم بها بقلبه، ويصدق بها يقيناً دون أدنى شك أو تردد. فالعقيدة هي الإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، والأسس النظرية التي تقوم عليها رؤية الدين للكون والحياة. فهي ليست مجرد آراء قابلة للنقاش، بل هي مجموعة من الحقائق المطلقة التي تستمد ثباتها من مصدر إلهي مقدس، وتشكل الإطار المرجعي الأعلى الذي يُفسر وجود الخالق وصفاته، وطبيعة الإنسان ومصيره، ويحدد العلاقة بينهما([4]).

وهكذا، يجمع التعريفان اللغوي والاصطلاحي على فكرة الثبات والتماسك والربط الوثيق. فكما أن العقدة تُحكم ربط الحبل فتمنعه من الانفلات، فإن العقيدة الدينية تُحكم ربطة القلب والوعي بحقائق الإيمان، فتمنح الشخص هوية ثابتة ونظاماً فكرياً متماسكاً يوجه سلوكه ويحدد علاقته بالوجود. لذلك، فهي تمثل الجوهر الثابت للدين الذي لا يتغير بتغير الزمان أو المكان، على عكس الفقه والتشريع الذي قد يتطور ويتأثر بالظروف الاجتماعية والسياسية.

المطلب الثالث: مصادر الاستدلال العقدي في الأديان الثلاثة

تُشكِّلُ مصادر الاستدلال العقدي البنيةَ التحتية التي تستند إليها العقائد في الأديان، وتتميز المصادر بتشابه في المبدأ العام مع اختلافات جوهرية في التفاصيل والتطبيق. فجميعها تنطلق من مصدرٍ مقدسٍ أساسيٍ يعتبر وَحياً إلهياً، إلا أن طبيعة هذا الوحي وعلاقته بالمصادر التفسيرية الأخرى تختلف من دينٍ إلى آخر، مما يخلق تنوعاً في المنهجيات العقدية واللاهوتية، ففي اليهودية يقوم الاستدلال العقدي على دعامتين رئيستين هما التوراة (المنزَّلة) والتي تشمل الأسفار الخمسة لموسى، والتلمود (المشافهة) الذي يمثل سجلاً ضخماً لاجتهادات الحاخامات وشروحهم للشريعة والعقيدة على مدى قرون. فبينما تُعد التوراة النصَّ المؤسس الذي يحتوي على قصص الخلق والعهود والوصايا، يأتي التلمود ليكون التفسير العملي والتطبيق الحي لهذه النصوص في مناحي الحياة كافة. هذا الثنائي (النص والشرح) يجعل العقيدة اليهودية شديدة الارتباط بالشريعة العملية (الهالاخاه)، حيثُ يُستَمد الإيمان من خلال الممارسة والطقوس اليومية، أكثر من كونه تنظيراً مجرداً([5]).

أما في المسيحية، فيتمحور الاستدلال حول حدثٍ مركزيٍ هو يسوع المسيح نفسه، الذي يُعتبر كلمة الله المتجسدة، والمصدر الأساسي هو الإنجيل بشقيه: العهد الجديد، الذي يسجل سيرة المسيح وتعليماته، والعهد القديم (التوراة اليهودية) الذي يُقرأ على أنه نبوءةٌ وتمهيدٌ لهذا التجسد. إلا أن المسيحية، وبخلاف اليهودية، طورت تقليداً لاهوتياً فلسفياً قوياً، اعتمد بشكل كبير على مجالس الكنيسة المسكونية وقراراتها التي حددت الإيمان

([1]) عطري الجفلة: صياغة العقيدة وجدلية التراث والعصر، مرجع سابق، ص 51
([2]) جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006، ص312
([3]) محمد الغزالي: عقيدة المسلم، نهضة مصر، الإسكندرية، ط4، 2004، ص6
([4])محمد عمارة: معالم المنهج الإسلامي، مرجع سابق، ص15
([5]) أرييه كبلان: دليل الفكر اليهودي، مزنايم، 1979، ص9

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المستقيم، مثل مجمع نيقية والقسطنطينية. كما يلعب التراث الآبائي (كتابات آباء الكنيسة الأوائل) دوراً حاسماً في تفسير النصوص، مما جعل العقل والفلسفة أداتين شرعيتين لفهم الإيمان، إلى جانب النص المقدس([1]).

بينما تأتي الإسلام بأكثر النظم وضوحاً من حيث المصادر، فيقدّم القرآن الكريم كمصدرٍ أساسيٍ قطعي الثبوت، يعتبره المسلمون كلام الله الحرفي المنزَّل. ويأتي بعده مباشرةً السنة النبوية (أقوال وأفعال النبي محمد ﷺ) التي تُعد بياناً عملياً وتفصيلياً للقرآن. ويُستكمل هذا البناء بمصدرين استنباطيين هما الإجماع (اتفاق مجتهدي الأمة على حكم عقدي أو شرعي) والقياس (إلحاق فرع بأصل في الحكم لعلة مشتركة). هذا التسلسل الهرمي الواضح (القرآن، فالسنة، فالإجماع، فالقياس) يمنح العقيدة الإسلامية استقراراً كبيراً، مع السماح في الوقت نفسه بمساحة للاجتهاد ضمن ضوابط محددة، محافظةً على التوازن بين النص الثابت والعقل المتحرك([2]).

ورغم هذه الاختلافات، فإن القاسم المشترك بين الأديان الثلاثة هو اعتمادها على مصدرٍ مقدسٍ يتجاوز العقل البشري، ثم بناء تراث تفسيري ضخم حوله.

المبحث الثالث: الأسس العقدية للإنسانية في اليهودية

تستند الأسس العقدية للإنسانية في اليهودية إلى رؤية خاصة لعلاقة الإنسان بالخالق، تنطلق من مفهوم فريد يجمع بين الاصطفاء والمسؤولية. ففي سفر التكوين، تأسس فكرة خلق الإنسان على صورة الله (تِسْلِيم إلوهيم) حجر الزاوية للكرامة الإنسانية المطلقة، حيث تُمنح هذه الصورة - التي لا تعني التشابه الجسدي بل القدرات الأخلاقية والعقلية - قيمة متأصلة لكل إنسان. إلا أن هذه القيمة الكونية تأخذ بُعداً خاصاً من خلال مفهوم العهد بين الله وشعب إسرائيل، حيث يتحول الاصطفاء من امتياز إلى أمانة ومسؤولية أخلاقية وروحية ليكون مملكة كهنة وأمة مقدسة. هذا المزيج بين الكونية والخصوصية يخلق توتراً في الفكر اليهودي، بين الدعوة العالمية للعدل من ناحية، والالتزام بوصايا محددة تحفظ هوية الجماعة من ناحية أخرى، مما يجعل الإنسانية في التصور اليهودي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعمل الأخلاقي والطاعة للشريعة كتعبير عملي عن العهد الإلهي.

المطلب الأول: الأصل الإلهي للكرامة

يُعتبر مبدأ خلق الإنسان على صورة الله (بِتْسِلِم إلوهيم) الوارد في سفر التكوين (1: 26-27) حجر الزاوية في الرؤية اليهودية للإنسان ومصدر كرامته المتأصلة. إذ لا يشير هذا المفهوم إلى تشابه جسدي مع الإله، بل إلى منح الإنسان صفاتٍ إلهيةً رمزيةً تميزه عن سائر المخلوقات، كالقدرة على العقل، والإرادة الحرة، والأخلاق، والإبداع، والسيادة على العالم الطبيعي. فالصورة هنا هي هبةٌ وجوديةٌ تمنح الإنسان مكانة فريدة وتجعل منه شريكاً لله في إتمام عملية الخلق المستمرة، حيث يُدعى إلى العمل كخليفةٍ مسئولٍ عن العالم([3]).

وهذه الصورة الإلهية هي أصل الكرامة الإنسانية العالمية وغير المشروطة في الفكر اليهودي، فهي لا تختص بشعب دون آخر، بل تشمل كل البشرية من خلال سلفها المشترك آدم. إلا أن هذه الكرامة الكونية لا تبقى مجرد نظرية، بل تترجم إلى مسؤولية أخلاقية وعملية. فكون الإنسان يحمل صورة الله يفرض عليه واجباً مقدساً في محاكاة صفات الله من رحمة وعدل وقداسة، كما يُلزمه باحترام هذه الصورة في كل إنسان آخر، مما يشكل الأساس النظري لحرمة الحياة البشرية والعدالة الاجتماعية في التقاليد اليهودية([4]).

وهكذا، فإن هذه العقيدة تخلق توازناً ديناميكياً بين التكريم والمسؤولية، اي تكريمٌ الأصل الإلهي للإنسان، ومسؤولية المهمة الموكلة إليه. فكرامة الإنسان، في هذه الرؤية، ليست حقاً مكتسباً ولا منّةً من أحد، بل هي هبةٌ إلهيةٌ تفرض تبعاتها، مما يجعل من الحياة البشرية مقدسةً ويطلب من الإنسان أن يعيش بما يليق بهذه القدسية([5]).

كما تمتلك فكرة الصورة الإلهية في الإنسان أبعاداً لاهوتية وأخلاقية عميقة، تشكل أساس الرؤية اليهودية للوجود البشري. فمن الناحية اللاهوتية، يضع هذا المفهوم الإنسان في موقع فريد من المسؤولية والشراكة مع الله،

([1]) مكسيموس المعترف: الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس، ص10
([2])محمد الغزالي: عقيدة المسلم، مرجع سابق، ص8
([3]) يوسف عيد: الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص 39
([4]) لويس جاكوبس: الفصل الثاني وحدة الله في اللاهوت اليهودي، بيت بيرمان، 1973، ص62
([5]) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص82

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5) أغسطس 2025
Volume (5) August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

حيث يصبح دوره تجسيداً للإرادة الإلهية على الأرض. هذه العلاقة لا تقلل من السيادة المطلقة لله، بل تؤكد على تفضيل الإنسان وتكريمه كممثل للقيم الإلهية في العالم المادي([1]).

وعلى المستوى الأخلاقي، تتحول هذه الصفة الوجودية إلى واجب أخلاقي ملزم. فإذا كان الإنسان يحمل صفة إلهية، فإن سلوكه يجب أن يعكس هذه الصفة. وهذا يعني أن الأخلاق ليست مجرد التزامات اجتماعية، بل هي انعكاس للطبيعة الإلهية في الإنسان. فممارسة العدل، الرحمة، والإحسان تصبح وسائل للتعبير عن الجوهر الإلهي الكامن في البشرية([2]).

وهذا المفهوم يخلق مسؤولية مزدوجة تجاه الذات من خلال تطوير القدرات الأخلاقية والعقلية، وتجاه الآخرين من خلال الاعتراف بوجود "الصورة الإلهية" في كل إنسان. فاحترام كرامة الإنسان تصبح واجباً دينياً، لأن الإساءة للآخر هي إساءة للصورة الإلهية فيه. هذه الرؤية تمنح قدسية خاصة للحياة البشرية وتشكل أساساً نظرياً لرفض العنف والظلم([3]).

كما تخلق هذه العقيدة تكاملاً بين المقدس والدنيوي، حيث أن ممارسة الأعمال اليومية بأخلاقية يمكن أن تكون تعبيراً عن العبادة. فالعمل، الإبداع، والعلاقات الاجتماعية تصبح مجالات لتجسيد القيم الإلهية، مما يمنح الحياة اليومية بعداً مقدساً([4]).

المطلب الثاني: الجدالات التفسيرية حول الصورة والمثال

أثارت العبارة التوراتية "على صورتنا كشبهنا" جدالات تفسيرية واسعة بين دارسي الكتاب المقدس واللاهوتيين على مر العصور. فانقسم المفسرون حول طبيعة هذه الصورة والمثال بين من يرى فيها بعداً جسدياً وبين من يؤكد على بعدها الوظيفي والأخلاقي. وقد ذهب بعض المفسرين القدامى إلى تفسير حرفي يشير إلى تشابه شكلي بين الله والإنسان، بينما رفض غالبية اللاهوتيين هذا التفسير مؤكدين أن التشابه لا يمكن أن يكون مادياً بما أن الله روحٌ مُطلَقٌ لا يُدرَك([5]).

كما تطور الجدال حول ما إذا كانت "الصورة" و"المثال" يشيران إلى أمرين مختلفين أم إلى معنى واحد مؤكد. يرى فريق أن "الصورة" تشير إلى الجوهر الثابت للإنسان الذي يميزه عن سائر المخلوقات، مثل القدرة على العقل والإرادة الحرة، بينما يمثل "المثال" الجانب الديناميكي الذي يجب على الإنسان أن يسعى لتحقيقه من خلال السير في طريق الكمال الأخلاقي والروحي. وهذا التفسير الأخلاقي يجعل من الإنسان كائناً قابلاً للتطور نحو تحقيق المشيئة الإلهية([6]).

ودرات أبرز الجدالات حول ما إذا كانت "الصورة الإلهية" قد فقدت أو تشوهت بعد سقوط آدم، أم أنها بقيت سليمة لكن بحاجة إلى تجديد. هذا النقاش له تداعيات عميقة على فهم الطبيعة البشرية والعلاقة بين النعمة والإرادة الحرة. فبعض التيارات ركزت على فساد الطبيعة البشرية الكلي، بينما أصرت أخرى على أن الصورة الإلهية لم تُمس مما يحفظ كرامة الإنسان حتى في حالته الساقطة([7]).

المطلب الثالث: العلاقة التعاهدية

تشكل العلاقة التعاهدية بين الله وشعب إسرائيل النموذج المركزي الذي تُفهم من خلاله الأسس العقدية للإنسانية في اليهودية. فالفكرة الأساسية ليست مجرد اختيار تفضيلي، بل هي علاقة تعاقدية ذات مسؤوليات متبادلة. فالله يختار إسرائيل ليس لمجرد الامتياز، بل ليكونوا "مملكة كهنة وأمة مقدسة" (خروج 19: 6)، أي وسيطاً لبركة

([1]) لويس جاكوبس: الفصل الثاني وحدة الله في اللاهوت اليهودي، مرجع سابق، ص66

([2]) يوسف عيد: الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص 41

([3]) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مرجع سابق، ص88

([4]) يوسف عيد: الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص 41

([5]) محمود قدح: الاسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم عرض ونقد، ناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 111، 2001، ص 365

([6])- Heribert Busse. Islam, Judaism, and Christianity: Theological and Historical Affiliations. Affiliations. Markus Wiener Publishers .1998. p .70

([7]) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مرجع سابق، ص94

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الله لجميع الأمم. وهذه الدعوة تحمل في طياتها "أمانة" ثقيلة أكثر من كونها امتيازاً، فهي تقتضي التزاماً بالعهد ومسؤولية أخلاقية تجاه العالم([1]).

ويجب أن يفهم مفهوم "الشعب المختار" في هذا الإطار التعاهدي الديناميكي، لا بمعنى التفوق العنصري أو العرقي. فالاختيار هنا هو لخدمة رسالة، وليس للتفاخر أو الاستعلاء. النصوص التوراتية نفسها تؤكد على هذه النقطة بوضوح، كما في سفر عاموس (9: 7) حيث يذكر الله أن إسرائيل ليسوا الوحيدين الذين اهتم بهم، بل إنه أخرج شعوباً أخرى أيضاً. لذا، فإن الأمانة المطلوبة من الشعب المختار هي أن يكونوا نموذجاً للعدالة والقداسة، وأن يجسدوا القيم الإلهية في حياتهم المجتمعية([2]).

وهذه الأمانة التعاهدية تترجم إلى متطلبات أخلاقية وقانونية ملموسة. فالشريعة (الهالاخاه) ليست مجرد قواعد طقسية، بل هي الإطار الذي من خلاله يلتزم الشعب بعهده مع الله. وهذا يشمل العدالة في التعامل مع الغريب، الرحمة تجاه الضعيف، والنزاهة في الحياة اليومية. الفشل في هذه الأمانة، كما يحذر الأنبياء باستمرار، ليس مجرد مخالفة دينية، بل هو خيانة للدعوة والمسؤولية الموكلة إليهم كشاهديْن لله في العالم([3]).

بهذا المعنى، فإن الإنسانية في اليهودية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الدعوة الجماعية. كرامة الفرد اليهودي ومكانته تنبع من مشاركته في هذه العلاقة التعاهدية وتحمل المسؤولية المصاحبة لها. في نفس الوقت، تبقى الكرامة الإنسانية العالمية - المستمدة من خلق كل البشر على صورة الله - حاضرة كخلفية دائمة تمنع أي تفسير انعزالي أو استعلائي لمفهوم الشعب المختار، وتذكر دائماً بأن الاصطفاء للخدمة وليس للتفوق.

المطلب الرابع: تجليات الكرامة

تتجلى الكرامة الإنسانية في المنظومة اليهودية من خلال تمظهرات عملية تنطلق من المبدأ العقدي لخلق الإنسان على صورة الله، لتتحول إلى إطار تشريعي وأخلاقي يحكم التفاصيل اليومية للحياة. فالشريعة اليهودية (الهالاخاه) لا تكتفي بالإعلان المجرد عن قداسة الحياة، بل تترجم هذه القداسة إلى حماية عملية للحقوق الأساسية، حيث يحظى كل إنسان، بغض النظر عن دينه أو أصله، بحقوق أساسية كالحق في الحياة والعدالة والمعاملة الإنسانية، مستمدة من كونه يحمل الصورة الإلهية([4]).

وينعكس هذا التجلي بوضوح في الموقف من الضعفاء والفئات المهمشة. فالنصوص التوراتية والتلمودية تكرس مفهوماً للعدالة الاجتماعية يرتكز على المسؤولية تجاه الأرملة واليتيم والغريب، لا كعمل خيري اختياري، بل كالتزام عقدي وأخلاقي. فمعاملة الغريب، على سبيل المثال، تُصاغ في إطار التذكير بتجربة العبودية في مصر، مما يحول التعاطف مع المهمشين إلى واجب ديني يتعلق بالهوية والذاكرة الجماعية، وليس مجرد شعور عاطفي([5]).

كما تتجلى الكرامة في قداسة الجسد البشري، فطقوس الدفن اللائقة وتحريم تشويه الجثة حتى للمجرمين، تؤكد أن التكريم لا يقتصر على الروح بل يشمل الجسد أيضاً، كوعاء للحياة والصورة الإلهية. هذا الامتداد للتقديس إلى العالم المادي يظهر أيضاً في مفهوم "تيككون أولام" (إصلاح العالم)، الذي يحول المسؤولية الأخلاقية إلى مشاركة فعالة في تحسين الواقع المادي والاجتماعي، جاعلاً من العمل اليومي وسيلة لتحقيق الكرامة وتعزيز العدالة([6]).

وهكذا، تتحول الكرامة من مفهوم فلسفي مجرد إلى ممارسة حية متجذرة في النص والتراث، حيث يصبح الاهتمام بالتفاصيل التشريعية والأخلاقية تعبيراً عملياً عن الإيمان المتجذر بأن إهانة أي إنسان هي، في جوهرها، إهانة للصورة الإلهية الكامنة فيه.

([1]) محمود قدح: الاسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم عرض ونقد، مرجع سابق، ص369

([2]) السيد أحمد فرج: اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1997، ص156

[3] louis Jackson: The Unity of God in A Jewish Theology ،Chapter (2) ،Behrman House, ،1973, p8

([4]) السيد أحمد فرج: اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق، مرجع سابق، ص179

([5]) لويس جاكوبس: الفصل الثاني وحدة الله في اللاهوت اليهودي، مرجع سابق، ص104

([6]) محمود قدح: الاسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم عرض ونقد، مرجع سابق، ص376

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المبحث الرابع: الأسس العقدية للإنسانية في المسيحية

تستند الأسس العقدية للإنسانية في المسيحية إلى حدث التجسد الفريد، حيث يُعتقد أن الله اتخذ طبيعة بشرية في شخص يسوع المسيح، مقدساً بذلك الوجود البشري ومانحاً إياه قيمة مطلقة. فبعد سقوط آدم، الذي شوّه الصورة الإلهية في الإنسان، جاء التجسد لاستعادة هذه الصورة وتأكيد كرامة الإنسان من خلال تحقيق المصالحة بين الله والبشرية. هكذا، لم تعد الكرامة مجرد أصل خلقي ثابت، بل أصبحت أيضاً هبة خلاصية متجددة تُمنح بنعمة الإيمان، مما يجعل المحبة والتضحية والخدمة للآخر، خاصة الأكثر ضعفاً، التعبير العملي الأسمى عن الإيمان بهذه الكرامة المتجسدة في المسيح.

المطلب الأول: التجسد كتكريس نهائي للطبيعة البشرية

تشكل عقيدة التجسد في المسيحية النقطة المحورية التي أعادت تعريف الموقف من الطبيعة البشرية وأسست لتكريسها بشكل نهائي. فبحسب الإيمان المسيحي، لم يعد الله مفهوماً مجرداً بعيداً عن واقع البشر، بل دخل التاريخ البشري بشكل ملموس من خلال اتخاذ طبيعة بشرية كاملة في شخص يسوع المسيح. هذه الخطوة الإلهية لم تكن مجرد ظهور مؤقت أو تنكر، بل كانت اقتحاماً حقيقياً للوجود الإنساني بكل تفاصيله - الجسد، المشاعر، الضعف، والمعاناة([1]).

وهذا التجسد يحمل دلالة وجودية عميقة، حيث أن اتحاد اللاهوت بالناسوت في شخص المسيح يمنح الطبيعة البشرية قداسة غير مسبوقة. فلم يعد الجسد مذموماً أو سجناً للروح كما في بعض الفلسفات، بل أصبح وعاءً للقداسة وأداة للخلاص. لقد قدس المسيح بوجوده كل جوانب الحياة البشرية - من الولادة والأكل والنوم إلى الفرح والحزن وحتى الموت - مما يعني أن الإنسانية لم تعد منفصلة عن الله، بل صارت قادرة على المشاركة في الحياة الإلهية([2]).

والتجسد أيضاً هو ذروة التضحية الإلهية والمحبة غير المشروطة، حيث قبل الله أن يختبر محدودية البشر وضعفهم من أجل رفعهم إلى مجده. هذه المحبة التشاركية تحولت إلى نموذج أعلى للعلاقات البشرية، حيث أصبحت المحبة (أغابي) - التي هي محبة عطاءة غير مشروطة - الوصية العظمى والفضيلة المركزية التي يجب أن يحاكيها المؤمن. لذا، فإن تكريم الإنسان لم يعد قائماً فقط على أصله الإلهي في الخلق، بل على اتحاده بالله عبر المسيح الذي أعاد للإنسان كرامته التي شوهها الخطيئة([3]).

ومن هنا، فإن كل إنسان، بغض النظر عن دينه أو خلفيته، يحمل قيمة مطلقة لأنه أصبح محبوباً من الله إلى درجة التجسد والتضحية. هذه النظرة ترفع من قيمة الإنسان إلى مستوى غير مسبوق، وتجعل من الخدمة والمحبة العملية للقريب، خاصة الأكثر ضعفاً ومهمشاً، عبادة حقيقية وإعلاناً عملياً لهذه الكرامة المستعادة.

المطلب الثاني: اللاهوت الخلاصي

يمثّل اللاهوت الخلاصي في المسيحية البنيةَ المركزية التي تُعيد من خلالها تعريف علاقة الله بالإنسان ومصير الأخير. ولا ينفصل هذا اللاهوت عن عقيدة التجسد، بل هو امتدادٌ طبيعيٌ لها، حيث يُرى موت المسيح على الصليب وقيامته ليس كحدثين تاريخيين معزولين، بل كعمل خلاصي شامل يحمل دلالة كونية([4]).

فالبشرية، وفق هذا الرؤية، كانت في حالة انفصال عن الله بسبب الخطيئة، التي لم تُفهم فقط كأفعال أخلاقية خاطئة، بل كحالة وجودية شاملة طالت إرادة الإنسان وعلاقته بالخالق. في هذا السياق، يأتي الصليب كذروة للفداء، حيث يُقدّم المسيح نفسه كفارةً وكبديلٍ يحمل عقاب الخطيئة نيابة عن البشرية، مُعيداً بذلك العلاقة التي انقطعت([5]).

لكن الخلاص في المسيحية لا يقتصر على الجانب السلبي للتكفير عن الخطيئة، بل يتضمن بعداً إيجابياً قوياً هو التبنّي. فمن خلال الإيمان بالمسيح، ينتقل المؤمن من كونه خاطئاً مستحقاً للدينونة إلى كونه ابناً مُتبنّىً لله. هذه النقلة النوعية تمنح الإنسان هوية جديدة وميراثاً روحياً، حيث يصبح مشاركاً في الطبيعة الإلهية. لذا، فإن الكرامة

([1]) أغناطيوس ديك: الله حياتنا، جونيه المكتبة البوليسية، 1983، ص23
([2]) بولس الياس: يسوع المسيح شخصيته وتعاليمه، المكتبة الشرقية، بيروت، 1963، ص70
([3]) جوزيف بينغهلم: آثار الكنيسة المسيحية، دبليو ستراكر، 1840، ص396
([4]) شنودة: الإيمان، مطبعة الأنبا رويس، القاهرة، 1984، ص33
([5]) لجنة من اللاهوتيين، مدخل إلى العهد الجديد، دار المشرق، ط16، بيروت، 1988، ص17

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الإنسانية لا تستعاد فقط من خلال غفران الخطايا، بل تتحقق بشكل أعمق من خلال هذه البنوة التي تمنح الإنسان قيمةً وجوديةً جديدة([1]).

هذا الخلاص، يبدو هبةٌ مجانيةٌ (نعمة) وليس نتيجة أعمال بشرية، يؤسس لمساواة جذرية بين جميع الناس. فجميع البشر، بغض النظر عن خلفياتهم، مدعوون إلى هذا الخلاص ويحتاجونه على قدم المساواة. هذه النعمة غير المكتسبة تزيل أي مجال للافتخار الذاتي أو الاستعلاء الديني أو الاجتماعي، وتجعل التواضع والاعتراف بالحاجة إلى الله سمةً أساسيةً للمؤمن. في الوقت نفسه، تخلق هذه النعمة مسؤولية أخلاقية كبيرة، حيث أن الإنسان المُخلّص مدعوٌ لأن يحيا حياةً جديدةً تعكس هذه النعمة، حياةً من المحبة والخدمة والقداسة[2]. وللخلاص بُعدٌ مستقبليٌ بالإضافة إلى بعده الحاضر. فهو عملية مستمرة (تقديس) تبلغ ذروتها في المجيء الثاني للمسيح والقيامة العامة، حيث يتحرر الخليقة كلها من الفساد ويدخل المؤمنون إلى ملء المجد المعد لهم. هذا الرجاء المستقبلي لا يقلل من قيمة الواقع الحاضر، بل يمنحه معنىً واتجاهاً، ويحفز المؤمن على العمل من أجل العدل والصلاح في العالم اليوم، كتعبير عن شكر للنعمة وكمشاركة عملية في عمل الفداء المستمر([3]).

المطلب الثالث: مفهوم النعمة والتبني

يُشكِّل مفهوم النعمة والتبني ثنائيةً لاهوتية متداخلة تُعيد صياغة العلاقة بين الله والإنسان في المسيحية من أساسها. فالنعمة، في جوهرها، هي العطية الإلهية المجانية غير المشروطة التي لا يستحقها الإنسان بسبب حالته الساقطة، بل تُمنح من محبة الله التي تسبق أي استحقاق بشري. هذه النعمة ليست مجرد غفران للخطايا، بل هي قوة فاعلة تُعيد خلق الإنسان من الداخل، وتحرّره من عبودية الخطية ليعيش في حرية أبناء الله([4]).

ومن خلال هذه النعمة، يتحول المؤمن من كونه عبداً خاطئاً إلى ابنٍ مُتبنًّى في العائلة الإلهية. عملية التبني هذه هي عمل قانوني-وجودي حيث يُنقل المؤمن إلى وضع جديد تماماً، فيصبح وريثاً مع المسيح ومشاركاً في الطبيعة الإلهية. هذه البنوة المُمنحة بالنعمة تُعيد للإنسان كرامته المفقودة وتضفي على هويته قيمةً مطلقة، حيث يصبح نداء "أبّا" الذي يصرخ به المؤمن تعبيراً عن علاقة حميمة لم تكن ممكنة لولا المبادرة الإلهية([5]).

وهذه العلاقة الجديدة تخلق بعداً لاهوتياً عميقاً: فمن ناحية، الإنسان يظل مخلوقاً محدوداً، ومن ناحية أخرى يصبح ابناً لله بالنعمة. هذا التوتر الإيجابي بين الخلق والتبني يمنع أي شعور بالاستعلاء، لأن البنوة هي هبة وليست مكتسباً، وفي نفس الوقت يمنح المؤمن ثقةً وجوديةً كونه مقبولاً في المحبوب([6]).

تترجم هذه العلاقة الجديدة إلى أخلاقيات مميزة، حيث تصبح الحياة المسيحية استجابةً امتنانية للنعمة المُنعمة، وليست محاولةً لكسب التبرير. وتتدفق المحبة والقداسة والعمل الصالح كنتيجة طبيعية للتبني، كتعبير عن الشكر لله على عطيته، وكمحاكاة للطبيعة الأبوية التي قُبل فيها المؤمن. لذا، فإن النعمة لا تلغي الإرادة البشرية بل تحررها وتوجهها نحو الخير، وتجعل من الخدمة والمحبة للآخر، خاصة المحتاج والمنبوذ، شهادة عملية عن هذه النعمة المُغيرة التي لا تميّز بين الناس.

المطلب الرابع: الثنائية المسيحية

تتشكل الرؤية المسيحية للعالم من خلال ثنائية ديناميكية تعبر عن التوتر الإيجابي بين ما تم تحقيقه بالفعل في المسيح وما لم يكتمل بعد. فمن ناحية، يؤمن المسيحيون أن خلاصهم قد اكتمل بشكل نهائي من خلال عمل المسيح الكفاري على الصليب، وأنهم قد نالوا التبرير والتبني كأبناء لله. هذه الحقيقة المنجزة تمنحهم هوية جديدة وضماناً للغفران والمصالحة مع الله([7]).

([1]) أغناطيوس ديك: الله حياتنا، مرجع سابق، ص58

([2]) جوزيف بينغهلم: آثار الكنيسة المسيحية،مرجع سابق، ص390

([3])محمد أبو زهرة: محاضرات في النصرانية، مطبعة يوسف القاهرة، 1966، ص23

([4]) بولس الياس: يسوع المسيح شخصيته وتعاليمه، مرجع سابق، ص126

([5]) جاورجيوس: المسيحية والحضارة، محاضرة في دير القديس جاورجيوس البطريركي الحميراء، نسخة موقع الدراسات الدراسات القبطية والأرثوذكسية. 2010

([6]) أنطونيوس فكري: شرح الكتاب المقدس العهد الجديد، الرؤيا1، تفسير سفر الرؤيا

([7]) شنودة: الإيمان، مرجع سابق، ص41

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

وفي الجانب المقابل، يقف الواقع المستمر للخطية والمعاناة في العالم، والحاجة إلى النمو في القداسة. هذا يخلق حالة من الانتظار والترقب للاكتمال النهائي للخلاص عند المجيء الثاني. لذا، يعيش المؤمن في هذا "الوقت بين الأوقات" - ممتلئاً برجاء ما تم، لكنه ليس بعد في ملئه([1]).

وهذه الثنائية لا تقود إلى الانهزامية أو الهروب من العالم، بل إلى مشاركة نشطة فيه. فالمسيحي مدعو إلى عيش قيم ملكوت الله هنا والآن - من خلال العدالة، الرحمة، والمحبة - كتعبير عن إيمانه بما سيكتمل في المستقبل. الخدمة والعمل من أجل الصالح العام يصبحان شهادة عملية للرجاء الحاضر في قلب عالم لا يزال يعاني([2]).

وهكذا، تصبح الحياة المسيحية مسيرة إيمان بين الامتناع للنعمة الممنوحة، والجهاد المتواصل من أجل النمو والتقديس، والخدمة كتعبير عن الرجاء في اكتمال ملكوت الله الذي بدأ لكنه لم يكتمل.

المبحث الخامس: الأسس العقدية للإنسانية في الإسلام

تستند الأسس العقدية للإنسانية في الإسلام إلى مبدأين رئيسيين هما التكريم الإلهي والاستخلاف. ففي النص القرآني المؤسس ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، يُمنح الإنسان قيمة متأصلة غير مشروطة، مصدرها الإرادة الإلهية المطلقة وليس أي انتماء أو إنجاز بشري. هذا التكريم الذي يشمل جميع البشر دون استثناء، ويقترن بمفهوم الاستخلاف الذي يجعل الإنسان وكيلاً عن الله في إعمار الأرض وفقاً لشرعه، حاملاً أمانة المسؤولية الأخلاقية والعملية لتحقيق العدل والرحمة في الكون. هذه الثنائية بين الكرامة المتأصلة والمسؤولية الموكلة تشكل الهيكل العقدي الذي تُشتق منه جميع حقوق الإنسان وواجباته في الرؤية الإسلامية، جاعلةً من العبودية لله مصدراً للتحرر الحقيقي، ومن الخضوع لإرادته ضماناً لكرامة الإنسان المطلقة.

المطلب الأول: التكريم الإلهي المباشر

يُمثِّل التكريم الإلهي للإنسان في الإسلام حجر الزاوية في الرؤية الإسلامية للكرامة الإنسانية، حيث ينطلق من إرادة الله المطلقة في منح الإنسان مكانة فريدة بين مخلوقاته. ففي النص القرآني الصريح ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾([3])، يُعلن الله تعالى عن تكريمٍ عامٍ وشاملٍ لجميع بني آدم دون تمييز، مما يجعل الكرامة الإنسانية حقاً متأصلاً وغير مشروط بأي اعتبارات عرقية أو دينية أو اجتماعية([4]).

وهذا التكريم ليس مجرد إعلان شرفي، بل هو ذو أبعاد عملية وجودية عميقة. فالله سخر للإنسان ما في السماوات والأرض، وجعله محوراً للخلق واستمرار العمران، مما يعكس ثقة إلهية غير مسبوقة في قدرات الإنسان. كما أن تسخير الطبيعة للإنسان ليس ترخيصاً للاستبداد، بل هو تفويضٌ يحمل في طياته مسؤولية الحفاظ على التوازن الكوني والاستخدام الأخلاقي للموارد([5]).

ويشمل التكريم الإلهي أيضاً منح الإنسان أدوات المعرفة والإرادة الحرة، حيث كرمه بالعقل الذي يميز به بين الحق والباطل، وبالإرادة التي يمكنه من خلالها اختيار طريق الخير أو الشر. هذه الهبات تجعل الإنسان كائناً أهلاً للتكليف، قادراً على تحمل المسؤولية الأخلاقية والدينية، ومحاسباً على اختياراته([6]).

والأهم من ذلك، أن هذا التكريم يفرض تبعات أخلاقية وقانونية على مستوى العلاقات الإنسانية. فإذا كان الله قد كرم الإنسان، فإن احترام كرامته يصبح واجباً دينياً ملزماً. وهذا يترجم إلى تحريم كل ما ينتهك هذه الكرامة، من اعتداء على النفس أو العقل أو العرض أو المال، ويوجب مجتمع يقوم على العدل والإحسان والاعتراف بالحقوق الأساسية لكل إنسان لمجرد كونه إنساناً. لذا، فإن الكرامة في الإسلام تكون سابقة للدين والقانون، وتشكل الأساس الذي تُبنى عليه جميع التشريعات والقيم([7]).

([1]) لجنة من اللاهوتيين، مدخل إلى العهد الجديد، مرجع سابق، ص32
([2]) جاورجيوس: المسيحية والحضارة، مرجع سابق
([3]) الإسراء. 70
([4])محمد الطاهر بن عاشور: ليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، دار السلام، 2006، ص179
([5]) ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج28، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994، ص107
([6]) أبو معين النسفي: التمهيد في أصول الدين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ص379
([7]) ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مرجع سابق، ص107

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المطلب الثاني: الاستخلاف

يُشكِّل مفهوم الاستخلاف في الإسلام الركيزة الثانية المكمّلة للتكريم الإلهي، حيث يتحول الإنسان من كائن مكرّم سلبي إلى فاعل نشط في الكون. فبعد منحه الكرامة المتأصلة، يُمنح الإنسان تفويضاً إلهياً بأن يكون خليفة الله في الأرض، لا بمعنى النيابة عن الذات الإلهية، بل بمعنى القيام بمهمة عمران الكون وتحقيق إرادة الله في العدل والرحمة. هذه الخلافة هي أمانة عظيمة رُفعت إليها السماوات والأرض فأبين أن يحملنها، بينما قبلها الإنسان تحمل للمسؤولية التي تفوق قدراته الطبيعية([1]).

والاستخلاف ليس امتيازاً للسيطرة والهيمنة، بل هو تكليف بالمسؤولية والخدمة. فالإنسان مُطالب بأن يحكم الأرض وفق المنهج الإلهي، مستخدماً مواهبه العقلية والأخلاقية لتحقيق غايات العدل والإحسان والحفاظ على توازن الخليقة. هذا يجعل من كل نشاط إنساني - من العلم والزراعة والصناعة إلى بناء المجتمعات - عملاً مقدساً إذا قُصد به وجه الله ونفع الخلق، مما يمنح الحياة الدنيوية بُعداً روحياً عميقاً([2]).

ويتضمن الاستخلاف أيضاً مسؤولية المحاسبة والمساءلة. فالإنسان سيُسأل عن كيفية تعامله مع هذه الأمانة: كيف استثمر مواهبه، كيف تعامل مع الآخرين، كيف استخدم موارد الأرض، وكيف حقق العدل. هذه المساءلة الأخروية تجعل المسؤولية الأخلاقية جزءاً لا يتجزأ من الإيمان، وتخلق توازناً بين حقوق الإنسان وواجباته([3]).

والأهم أن الاستخلاف يؤسس لمساواة جذرية بين البشر في الأصل والمسؤولية. فجميع الناس شركاء في حمل هذه الأمانة، ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح. لذا، فإن السلطة والحكم والثروة ليست حقوقاً موروثة أو امتيازات شخصية، بل هي أمانات يجب أداؤها للصالح العام، وتكون الشرعية فيها مرتبطة بتحقيق مقاصد الشريعة من حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال([4]).

وهكذا يربط الاستخلاف بين التكريم والتكليف، بين الحقوق والواجبات، بين الروحي والدنيوي، مكوناً رؤية متكاملة تكون كرامة الإنسان لا فيما يُمنح له، بل فيما يُؤتمن عليه ويُطلب منه تحقيقه.

المطلب الثالث: مفهوم الفطرة

يُقدّم مفهوم الفطرة في الإسلام البُعدَ الكوني للكرامة الإنسانية، حيث يستند إلى الاعتقاد بأن كل مولود يُخلق على حالة أصلية من السلامة والمعرفة الغريزية بالله وبأسس الأخلاق. هذه الفطرة ليست مجرد استعداد سلبي، بل هي بصمة إلهية في النفس البشرية، تشكل مرجعية داخلية للتمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، حتى قبل ورود الشرائع التفصيلية. لذا، فإن الإنسانية تجد أساس وحدتها في هذه القاسم المشترك الذي يجمع كل البشر، بغض النظر عن أصولهم أو انتماءاتهم([5]).

وتتعرض الفطرة للتشويه بسبب المؤثرات الخارجية من بيئة وتربية واغراءات، لكنها تبقى كامنة في الأعماق قابلة للاستثارة والاستعادة في أي وقت. من هنا، فإن دور الرسالات السماوية لا يأتي لفرض حقائق غريبة عن الإنسان، بل يأتي ليذكّر ويفعّل هذه المعرفة الفطرية الكامنة، وليزيل ما تراكم عليها من أغلال وأوضار. هذا يجعل من الدعوة إلى الله استجابةً لحاجة عميقة في النفس البشرية، وليس فرضاً لإرادة خارجية([6]).

ويمنح المفهوم العميق للفطرة الإنسان مسؤولية أخلاقية فريدة، حيث أنه يحمل في داخله البوصلة التي توجهه إلى الخير، مما يجعله محاسباً على اختياراته. في الوقت نفسه، يضمن هذا المفهوم التسامح والاعتراف بالآخر، فإذا كان كل البشر يشتركون في هذه الفطرة الأصلية، فإن الاختلافات بينهم هي في الغالب نتيجة لعوامل خارجية، وليست اختلافاً في الجوهر. لذا، يصبح الواجب تجاه الآخر هو مساعدته على إعادة اكتشاف فطرته السليمة، لا إقصاؤه أو إلغائه([7]).

كما تربط الفطرة بين الإنسان والكون من حوله، فكما أن الإنسان مُخلوق على الفطرة، فإن الكون كله مسخرٌ وفق ناموس إلهي ثابت. هذا يخلق انسجاماً عميقاً بين القانون الأخلاقي في النفس والقانون الطبيعي في الكون،

([1]) جلال الدين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، ط5، 1980، ص87

([2]) صالح الرقب: العقيدة في الله عز وجل، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، ط2، 2009، ص104

([3])محمد ياسين: كتاب الإيمان، مكتبة الفلاح، الكويت، 1982، ص196

([4])أبو معين النسفي: التمهيد في أصول الدين، مرجع سابق، ص385

([5]) محمد ياسين: كتاب الإيمان، مرجع سابق، ص197

([6]) صالح الرقب: العقيدة في الله عز وجل، مرجع سابق، ص100

([7]) محمد الجابري: الفقه والعقل والسياسة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 24، بيروت، 1982. ص19

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

مما يدعو الإنسان إلى العيش في توافق مع هذا النظام الكوني الشامل، حيث تكون الأخلاق استجابةً داخليةً وليست مجرد انصياعاً خارجياً([1]).

المطلب الرابع: المقاصد الكلية للشريعة

تشكل المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية الإطار الحاكم الذي يربط بين التكريم الإلهي للإنسان ومفهوم الاستخلاف، حيث تُعرّف الغايات العليا التي تسعى التشريعات لتحقيقها في حياة الناس. فهي ليست مجرد قواعد فرعية، بل تمثل الحكمة الإلهية من وراء التشريع، والتي تتمحور حول حفظ مصالح الإنسان الأساسية في الدنيا والآخرة. هذه المقاصد تشكل البوصلة الأخلاقية التي توجه الاجتهاد الفقهي وتضمن أن تكون الأحوال متناغمة مع روح الشريعة وغاياتها السامية([2]).

وتتجلى عظمة المقاصد في تركيزها على حفظ الضرورات الخمس التي بدونها لا تقوم حياة الإنسان على استقامة: الدين، النفس، العقل، النسل، والمال. فحفظ الدين يحمي حرية الاعتقاد والعبادة، وحفظ النفس يضمن الحق في الحياة والأمان، وحفظ العقل يدعم حرية الفكر ويحرم كل ما يفسده، وحفظ النسل يحمي كرامة الأسرة والأعراض، وحفظ المال يضمن الحق في الملكية والكسب المشروع. هذه الضرورات ليست مجرد حقوق، بل هي حدود دنيا للكرامة الإنسانية يجب على المجتمع حمايتها([3]).

ويتسع نطاق المقاصد ليشمل الحاجيات والتحسينيات، مما يعكس مرونة الشريعة وواقعيتها. فالحاجيات تهدف إلى تجنب المشقة وجلب التيسير في حياة الناس، بينما التحسينيات تسعى لتحقيق مكارم الأخلاق ورفع مستوى الحياة الجمالي والأخلاقي. هذا التسلسل الهرمي (الضروريات فالحاجيات فالتحسينيات) يخلق توازناً بين الثوابت والمتغيرات، ويسمح للشريعة بالاستجابة لمتطلبات العصر دون التخلي عن مبادئها الأساسية([4]).

ولا تعمل المقاصد الكلية بمعزل عن بعضها، بل تتكامل بشكل عضوي. فحفظ الدين، مثلاً، لا يتم عبر الإكراه، بل عبر حفظ العقل الذي يمكن الإنسان من الاختيار الحر الواعي، وحفظ النفس الذي يضمن له الحياة الكريمة التي يمكن فيها ممارسة الدين. حفظ المال مرتبط بحفظ النسل، حيث أن الاستقرار الاقتصادي أساس لقيام الأسر المستقرة([5]).

إنّ هذه المقاصد تجعل من الشريعة نظاماً غائياً (يهدف إلى غايات) وليس مجرد نظام أوامر ونواهٍ. فالحكم على أي تشريع يكون بمدى تحقيقه لهذه الغايات الإنسانية السامية. لذا، فإن المقاصد الكلية تُعيد مركزية الإنسان في المشروع التشريعي الإسلامي، وتجعل من العدل والرحمة والمصلحة معاييرَ حاكمةً لفهم النصوص وتطبيقها، ويجب أن تكون الشريعة دائماً في خدمة الإنسان وتحقيق كرامته.

المبحث السادس: دراسة مقارنة بين الإنسانية في عقائد الديانات الثلاثة

تمثل المقارنة بين العقائد الثلاثة مدخلاً أساسياً لفهم الأسس المشتركة والسمات الخاصة التي تشكل نظرة كل دين إلى الإنسان وقيمته. فبالرغم من الاختلافات العميقة في المباني العقدية بين اليهودية والمسيحية والإسلام، فإنها تشترك في منبع روحي واحد يجعل من الكرامة الإنسانية منحة إلهية مصدرها الخالق، سواء عبر مفهوم "الصورة الإلهية" أو "التجسد" أو "التكريم".

المطلب الأول: نقاط الاتفاق بين الديانات الثلاثة

تأسيساً على المضامين السابقة وبناءً عليها يرى البحث الحالي أن العقائد السماوية الثلاث تلتقي على أرضية رحبة من المبادئ والقيم التي تشكل قاسماً مشتركاً في نظرتها إلى الإنسان والوجود. فجميعها تنطلق من أصل واحد وهو الاعتراف بوحدانية الخالق عز وجل، والإيمان بأن الله هو مصدر كل قيمة وكرامة في هذا الكون. هذا الأصل التوحيدي يشكل النواة الصلبة التي تلتقي عندها هذه الأديان، بالرغم من الاختلافات في التفاصيل والتعبيرات اللاهوتية.

([1])جلال الدين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص90

([2]) محمد الجابري: الفقه والعقل والسياسة، مرجع سابق، ص20

([3]) محمد درزا: المختار من كنوز السنة النبوية شرح أربيعن حديثاً في أصول الدين، مطابع قطر الوطنية، 1981، ص102

([4]) المصدر نفسه، ص113

([5]) صالح الرقب: العقيدة في الله عز وجل، مرجع سابق، ص94

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

ويرى الباحث الحالي أن نقاط الالتقاء تتجلى بوضوح في تأكيد جميع هذه العقائد على أن الإنسان مخلوق مكرم، يحمل في ذاته بصمة إلهية تجعله أهلاً للمسؤولية والأمانة. فالفكرة الجوهرية عن منح الإنسان مكانة خاصة بين المخلوقات، سواء عبر مفهوم الخلق على الصورة الإلهية أو التكريم الإلهي المباشر، تؤسس لكرامة متأصلة لا تنتزع. هذه الكرامة ليست منحة بشرية، بل هبة إلهية تسبق أي تشريع أو نظام أرضي. كما تتفق هذه الأديان على أن هذه الكرامة المقرة تقترن بمسؤولية أخلاقية عظيمة. فالإنسان ليس كائناً سلبياً، بل هو مستخلف في الأرض، مدعو ليعمرها بالعدل والإحسان. وهذه الاستخلافية تجعل من العمل الأخلاقي والعبادة وجهين لعملة واحدة، حيث يصبح إقامة العدل وإغاثة المظلوم ومقاومة الشر تعبيراً عملياً عن الإيمان. لذا، فإن الأخلاق ليست مجرد فضائل اختيارية، بل هي جزء لا يتجزأ من المسيرة الإيمانية في جميع هذه الأديان. ويتمثل اللقاء الآخر في الإيمان باليوم الآخر، حيث المساءلة على ما قدمه الإنسان في حياته الدنيا. هذا الإيمان يخلق توازناً بين الحقوق والواجبات، ويجعل من المسؤولية الأخلاقية اختياراً واعياً لا إكراه فيه. فالإنسان يحاسب على قدر استقامته على طريق الخير، ومدى احترامه لكرامة الآخرين وحقوقهم.

كما تتفق هذه العقائد على أن القيم العليا للعدل والرحمة والمحبة والإحسان هي قيم كونية، يجب أن تجسد في الواقع العملي. فالدين ليس طقوساً مجردة، بل هو ارتباط مع العالم، ودعوة لتحقيق هذه القيم في حياة الناس اليومية. هذا الالتقاء على القيم العملية يشكل جسراً مهماً للحوار والتعاون بين أتباع هذه الأديان، خدمة للإنسانية جمعاء.

المطلب الثاني: نقاط الاختلاف بين الديانات الثلاثة

بالرغم من التقاء الأديان السماوية في عدد من الأسس العامة، فإن لكل منها خصوصيته العقدية التي تشكل هويته المميزة. ففي مسألة طبيعة الخالق، نجد الإسلام يؤكد على الوحدانية المطلقة لله تنزيهاً له عن أي شبيه أو شريك، بينما تقدم المسيحية مفهوماً آخر يقوم على الثالوث الذي يجمع بين الأب والابن والروح القدس في إله واحد. أما اليهودية فتركز على قدسية الاسم الإلهي وتفرده، مع تأكيد على العلاقة الخاصة بين الله وشعب إسرائيل.

النظر إلى الإنسان ومصيره، تختلف هذه الأديان في تفسيرها لطبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق. فالمسيحية تركز على فكرة الفداء والخلاص من خلال تجسد المسيح وموته على الصليب، بينما يؤكد الإسلام على أن كل إنسان يحمل مسؤولية أعماله مباشرة أمام الله دون حاجة لوسيط. أما اليهودية فتربط الخلاص بالالتزام بالعهد والشريعة كشعب مختار. كما تختلف هذه الأديان في نظرتها إلى النبوة والوحي. فالإسلام يرى في النبي محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وتعتبر المسيحية أن المسيح هو كلمة الله المتجسدة، بينما تحافظ اليهودية على مركزية نبوة موسى وخصوصية الوحي في سيناء. وفي مجال التشريع والأخلاق، نجد اليهودية تركز على الشريعة المكتوبة والشفوية كطريق للقداسة، بينما ترفع المسيحية من شأن النعمة والمحبة كأسس للعلاقة مع الله والآخر، في حين يجمع الإسلام بين الشريعة كمظهر من مظاهر الرحمة الإلهية والمقاصد الكلية التي تحفظ مصالح الإنسان.

المطلب الثالث: منهج الإسلام للبناء الإنساني

تقدم في البحث بعض الأفكار التي يتباها العديد من المفكرين تتعلق بالدعوة إلى التقريب والانفتاح على الآخر، مع عدم مراعاة الأسس والثوابت التي يقوم عليها الإسلام، وهذه الدعوات مرفوضة لكونها تتعارض وعقيدة الإسلام، وإن مما جاء في ثنايا البحث من المسائل التي يأخذ الإسلام منها موقفا حازماً، يتفق والأسس العقدية التي تميزه عن غيره من المعتقدات، وهي كما يأتي:

أولاً: ما جاء حول اتفاق الأديان على منح الإنسان قيمة متأصلة مصدرها الإرادة الإلهية: هذا صحيح من حيث الأصل، فالإسلام يؤكد أن الله كرم بني آدم وحملهم مسؤولية عمارة الأرض (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) ([1]). كما أن اليهودية والمسيحية في أصولهما (قبل التحريف) تؤكدان على هذه الكرامة.

ثانياً: عن مسألة اقتران الكرامة بمسؤولية أخلاقية (العهد والاستخلاف وخدمة القريب): هذا أيضًا صحيح ومؤيد بالقرآن والسنة. فمفهوم الاستخلاف (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) [الأنعام: 165] وخدمة القريب (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) [رواه البخاري ومسلم] هي أسس أخلاقية إسلامية راسخة.

([1]) سورة الاسراء: 70 .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

ثالثاً: ما يتردد في الأوساط الإعلامية والأكاديمية مسألة إمكانية بناء خطاب إنساني مشترك قائم على القيم العملية الكونية: هنا تكمن المشكلة. بينما يشجع الإسلام على التعايش السلمي والتعاون في مجالات الخير المشتركة (البر والقِسْط) مع غير المسلمين، فإنه يُفرق تفريقًا جوهريًا وحاسمًا في مجال العقيدة والعبادة ومسائل الحلال والحرام ومصادر التلقي، يقول تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) ([1])، ويقول: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) ([2]).

رابعاً: كذلك مسألة الخلاص والعلاقة مع الله: الاختلاف هنا جوهري ولا يمكن تجاوزه. الخلاص في الإسلام مرتبط بالإيمان بالله وحده لا شريك له وبالإيمان بمحمد ﷺ خاتم النبيين، والعمل الصالح. أما في الديانتين المحرفتين، فهو مبني على عقائد أخرى (كالصلب والفداء في المسيحية، والتفوق العرقي في اليهودية)

خامساً: موقف القرآن والسنة: القرآن الكريم صريح وواضح في تفرد الإسلام كدين الحق وبيان انحراف اليهودية والنصرانية المحرفتين:

1- في تكريم الإنسان وأصل الخلقة: متفق عليه كما ذكرنا.
2- في مصداقية العقائد: القرآن يصرح بتحريف الأديان السابقة ونسخها بالإسلام، (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ([3])، (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ([4]).
3- ذكر القرآن تحريف اليهود والنصارى للكتب (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ([5])..

سادساً: موقف العلماء والمفكرين المعاصرين (المسيري، عمارة، المدافعين عن الإسلام)، وهنا يجب تفصيل القول:

1- من العلماء كابن عثيمين، الألباني موقفهم واضح وحاسم. فهم يرفضون أي مساواة بين الإسلام وبين أي دين منحرف آخر، ويؤكدون على كفر من لم يكفر بالطواغيت أو يعتقد عقيدة أخرى. فأي حوار من منظورهم يجب أن يكون لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وليس للمساواة بين الأديان.
2- المفكرون مثل الدكتور عبدالوهاب المسيري والدكتور محمد عمارة، الاتجاه العام لهؤلاء المفكرون ينطلقون من منظور إسلامي ولكنهم في معرض رَدِّهم على الحضارة الغربية المادية، يستفيدون من "نقاط التقاء" مع أتباع الأديان الأخرى لمحاربة الإلحاد والعلمانية الشاملة والقيم المادية المنحطة. فهم لا يساوون بين الإسلام والديانات الأخرى في العقيدة، ولكنهم يتحدثون عن "تحالف حضاري" أو "حوار" قائم على:
1- الإيمان بوجود الله (مقابل الإلحاد).
2- وجود قيم أخلاقية مطلقة (مقابل النسبية الأخلاقية).
3- مقاومة الانحلال الأسري والاجتماعي.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن هؤلاء المفكرون لا يقولون بصلاحية هذه الأديان المحرفة ولا يساوونها بالإسلام. بل يحذرون منها ويبينون تحريفها، ولكنهم في استراتيجية المواجهة الفكرية مع الغرب، يفضلون التحالف مع "المؤمنين" (حتى من غير المسلمين) ضد "الملحدين". هذا منهج قد يكون مقبولاً في سياقه بضوابطه، ولكن لا يعني أبداً الاعتراف بصحة تلك الأديان.

وخلاصة موقفهم: هم يدافعون عن الإسلام باستخدام أدوات العصر، ويردون على الشبهات، ويحاولون بناء جسور مع الغرب من خلال القيم المشتركة كوسيلة للدعوة وإقامة الحجة، وليس كغاية للقول بتكافؤ الأديان. وكتاباتهم مليئة بالنقد لليهودية والصهيونية والكنيسة المحرفة.

والظاهر بعد جمع الأقوال ما يلي:

1- الكلام غير مقنع فيما يتعلق بمقولة: "يُسوّي" بين الأديان في مجال القيم العملية دون أن يوضح الفروق العقدية الهائلة، وهذا خطير. الصواب أن يقال: "يمكن التعاون والتعايش في مجال القيم الأخلاقية والعملية المشتركة التي لا تخالف الشريعة الإسلامية، مع التمايز الكامل والواضح في العقيدة والمنهج والخلاص".

([1]) سورة الكافرون: 6 .
([2]) سورة البقرة: 120 .
([3]) سورة آل عمران: 19 .
([4]) سورة آل عمران: 85 .
([5]) سورة البقرة: 79 .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

2- التعايش لا يعني المساواة: فالإسلام يأمرنا بالعدل والبر مع غير المسلمين، قال الله تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ([1])..
ولكن البر والقسط معهم لا يعني حب دينهم أو الرضا به أو الاعتراف بصحته.

3- من يقرأ لمفكري الإسلام مثل الدكتور محمد عمارة وعبدالوهاب المسيري بفهمٍ لسياقهم وهدفهم. ستجد أنهم مدافعون أشداء عن الإسلام، ولكن قد تختلف مع بعض تطبيقاتهم التكتيكية في الحوار.

وخلاصة القول: أن ما جاء من أفكار فيها حق وباطل، أما الحق في وجود قيم مشتركة أصلية في الخلقة والتكريم. وأما الباطل في التلميح بإمكانية مساواة الأديان أو بناء "خطاب إنساني مشترك" يغفل حقيقة أن المصدر الوحيد غير المحرف هو الإسلام. حيث أن موقف القرآن والسنة والعلماء واضح: بأن الإسلام هو الدين الحق، وما سواه إما محرف أو منسوخ، والتعاون مع أتباعه مسموح في دائرة المباح والحسنات الدنيوية مع حفظ الهوية والتميز العقدي.

الخاتمة

في الختام، يلخص الباحث إلى مجموعة من النتائج، وهي كما يأتي:

اولاً: النتائج

1- الأسس العقدية لليهودية والمسيحية والإسلام، تتجلى بوضوح أن فكرة الكرامة الإنسانية ليست مفهوماً حديثاً طارئاً، بل هي جوهر متأصل في النصوص التأسيسية لهذه الأديان، وإن اختلفت التعبيرات والمفاهيم حول مصدر هذه الكرامة وآليات تجسيدها.

2- كشف البحث أن منح الكرامة في جميع الأديان لم يكن مجرد امتياز، بل اقترن بـ "أمانة" ومسؤولية أخلاقية تجاه الذات والآخر والعالم، تجسدت في مفاهيم "الاستخلاف" و"العهد" و"خدمة القريب".

3- خلص البحث إلى أن الخصوصيات العقدية لكل دين لا تلغي إمكانية بناء خطاب إسلامي إنساني مشترك، قائم على القيم العملية الكونية التي تدعو إليها جميع الأديان مثل العدل والرحمة والإحسان.

4- هنالك دعاة للتقريب الديني على حساب أسس وثوابت الدين الإسلامي تحت ذريعة الانفتاح على الآخر وهذا ينافي مباديء وحقائق الدين، وهنالك من العلماء موقفهم واضح وحاسم. فهم يرفضون أي مساواة بين الإسلام وبين أي دين منحرف آخر، ومن العلماء من يرى ضرورة الحوار مع المحافظة على ثوابت الدين.

5- أن ما جاء من أفكار فيها حق وباطل، أما الحق في وجود قيم مشتركة أصلية في الخلقة والتكريم. وأما الباطل في التلميح بإمكانية مساواة الأديان أو بناء "خطاب إنساني مشترك" يغفل حقيقة أن المصدر الوحيد غير المحرف هو الإسلام. حيث أن موقف القرآن والسنة والعلماء واضح: بأن الإسلام هو الدين الحق، وما سواه إما محرف أو منسوخ، والتعاون مع أتباعه مسموح في دائرة المباح والحسنات الدنيوية مع حفظ الهوية والتميز العقدي

ثانياً: توصيات البحث:

في ضوء النتائج السابقة يوصي البحث بما يلي:

1- حثّ المؤسسات الدينية والعلماء على تقديم الخطاب العقدي الإسلامي بشكل يبرز القيم الإسلامية الإنسانية في احترام كرامة الإنسان.

2- ضرورة قيام المؤسسات التعليمية في العالمين العربي والإسلامي بمراجعة مناهجها الدينية والتاريخية لبيان قيم التسامح واحترام الآخر، بما يعزز الدعوة إلى الإسلام.

([1]) سورة الممتحنة: 8 .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1- ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج28، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م.
2- ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة
3- أبو معين النسفي: التمهيد في أصول الدين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986
4- أحمد شلبي: حقوق الإنسان في اليهودية والمسيحية والإسلام، سلسلة مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973
5- أرييه كبلان: دليل الفكر اليهودي، مزنايم، 1979
6- أغناطيوس ديك: الله حياتنا، جونيه المكتبة البوليسية، 1983
7- أنطونيوس فكري: شرح الكتاب المقدس العهد الجديد، الرؤيا1، تفسير سفر الرؤيا
8- البابا ماجد: الإيمان الحي مفهوم الغيمان الصحيح وكيف نعيشه، طبعة دار الكتاب المقدس، 2020
9- بدرية الفوزان: أثر العقيدة الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، المجلد 1، العدد 1. 2018.
10- بولس الياس: يسوع المسيح شخصيته وتعاليمه، المكتبة الشرقية، بيروت، 1963
11- تقي الدين السبكي: الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ج285/1
12- جاورجيوس: المسيحية والحضارة، محاضرة في دير القديس جاورجيوس البطريركي الحميراء، نسخة موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية. 2010
13- جلال الدين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، ط5، 1980
14- جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006
15- جوزيف بينغهلم: آثار الكنيسة المسيحية، دبليو ستراكر، 1840
16- سالم عبد الجليل: الدين واحد والشرائع متعددة، دار البشر للثقافة والعلوم، مصر. 2020
17- السيد أحمد فرج: اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1997
18- شنودة: الإيمان، مطبعة الأنبا رويس، القاهرة، 1984
19- صالح الرقب: العقيدة في الله عز وجل، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، ط2، 2009
20- طارق السعدي: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية والإسلام) والأديان الوضعية (الهندوسية والجينية والبوذية)، دار الكتب العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2005
21- عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، 1999
22- عطري الجفلة: صياغة العقيدة وجدلية التراث والعصر، مجلة التراث، العدد التاسع. 2013
لجنة من اللاهوتيين، مدخل إلى العهد الجديد، دار المشرق، ط16، بيروت، 1988
23- لويس جاكوبس: الفصل الثاني وحدة الله في اللاهوت اليهودي، بيت بيرمان، 1973
24- محمد أبو زهرة: محاضرات في النصرانية، مطبعة يوسف القاهرة، 1966
25- محمد الجابري: الفقه والعقل والسياسة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 24، بيروت، 1982.
26- محمد درزا: المختار من كنوز السنة النبوية شرح أربيعن حديثاً في أصول الدين، مطابع قطر الوطنية، 1981
27- محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، دار النفائس، 1946
محمد الطاهر بن عاشور: ليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، دار السلام،2006.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

28- محمد عبد الوهاب: كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. د.ت.

29- محمد عمارة: معالم المنهج الإسلامي، دار الشروق، مصر، 2009

30- محمد الغزالي: عقيدة المسلم، نهضة مصر، الإسكندرية، ط4، 2004

31- محمد ياسين: كتاب الإيمان، مكتبة الفلاح، الكويت، 1982

32- محمود قدح: الاسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم عرض ونقد، ناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 111، 2001

33- مكسيموس المعترف: الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس.

34- يوسف عيد: الديانة اليهودية، دار الفكر العربي، بيروت، 1995

35- Heribert Busse. Islam, Judaism, and Christianity: Theological and Historical Affiliations. Markus Wiener Publishers .1998

36- louis Jackson: The Unity of God in A Jewish Theology ،Chapter 2.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.21